أ.د. فاطمة يحيى زكريات الربيدي، د. محمّد عثمان الخطيب، إمارةُ (أَرْزَن الرُّوم) ودَورُها التاريخيّ في العَصرِ السَّلجوقيّ (٤٦٣-٧٠٨هـ/ ١٠٧٠-١٣٠٨م)، المجلد الثالث، العدد الأول، ص٥- ٢٨.

إمارةُ (أَرْزَن الرُّوم) ودَورُها التاريخيّ في العَصرِ السَّلجوقيّ
(٤٦٣-٧٠٨هـ/ ١٠٧٠-١٣٠٨م)

د. محمّد عثمان الخطيب*
جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

أ.د. فاطمة يحيى زكريا الربيدي*
جامعة البلقاء التطبيقة – الأردن

الملخّصُ:

تُسلّط هذه الدّراسة الضَّوء على إمارة (أَرْزَن الرُّوم) التي نَشأت على أطرافِ إقليم مَملكة أرمينية الكُبرى في العَصرِ السَّلجوقيَ، وقد أسّسَ فيها بنو سُلْدق نواة إمارة إسلاميّة تحت التَبعيّة السَّلجوقيّة، بعد انتصار السَّلاجقة العِظام على الرَّوم البيزنطيين في معركة (مَلاذكرد) سنة (٤٦٤هـ/١٠٧١م)؛ حيث استقر مؤسّس الإمارة علي بن سُلدق في مدينة (أَرْزَن الرُّوم)، بتفويضٍ من السَّلاجقة العِظام، واتّخذها عاصِمةً لإمارة بني سُلدق طِوالَ حُكمهم، وتعاقبَ عليها أربعة مِن أولادهِ وأحفادهِ، إلى أنْ ضَمّها سَلاجقة الرُّوم لحُكمهم المُباشر زَمنَ السُّلطان رُكن الديّن سُليمان شاه سنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)، وظلّت تابعة لسلاجقة الرُّوم حتى انتهاء حُكمهم في بلادِ الأناضولِ، وتُبيّنُ الدِّراسة الدَّور التاريخيّ المُهمّ لإمارة (أَرْزَن الرُّوم) في تثبيت قواعد الدولة الإسلاميّة، والذَّودِ عنها أمام هَجمات مَملكة الكَّرج المُستمرَّة على مناطق الثُّغور الإسلاميَّة.

الكلمات المفتاحية: أَرْزَن الرُّوم، بنو سُلدق، سَلاجقة الرُّوم، إمارات إسلاميَّة.

Arzan Al-Rom State and its Historic Role in the Seljuk Era (463-708 AH/1070-1308AD)

Dr. Mohammad Othman Al-Khateeb
An-Najah National University - Palestine
m.alkhateeb@najah.edu

Prof. Fatima Yahya Al-Robidi
Al-Balqa' Applied University - Jordan
faalrobidi@bau.edu

Abstract:

This study focuses on Arzan Al-Rom beylik which was established at the skirts of the great Arminian Kingdom in the Seljuke era. There, Seljak clan established the Islamic state under the Seljuk leadership after the victory of the great Seljuk leaders on the Byzantium Romans in the Battle of Manzikert in (464 H/1170AD).

The establisher of the beylik Ali Bin Saltuqid in Arzan based on a commission from the great Seljuke leaders to take Arzan city the capital of Saltuqid dynasty throughout their reign. Then, four of his children and grandchildren ruled it until it was annexed to the Roman Seljuk direct rule I the tie of the Sultan Rokon Al-Din Suleiman in (598 H/1201 AD). Furthermore. It remained under their rule until the end of the end of their rule in Anatolia. The researcher found that Arzan Al-Rom beylik has a great role in strengthening the Islamic state and defend it against the attacks of Al- Karj state (Georgia nowadays) on them.

Keywords: Arzan Al-Rom beylik, Saltuqid dynasty، Roman Seljuke, Islamic states.

المُقدِّمة:

اتجهت أنظارُ السَّلاجقة العِظام حُكام بلاد فارس والعراق إلى مدينة (أَرْزَن الرُّوم)؛ تزامنًا مع فُتوحاتهم لمملكة أرمينية الكُبرى[١]؛ ففي سنة (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) غزا إبراهيم إينال بلاد الرُّوم، وكان سبب غزوته أنّ جَماعات كَبيرة من قبائل الغُزّ التي كانت تعيشُ في إقليم بلاد ِما وراءِ النَّهر قَدموا إليه؛ فأراد أنْ يُوظّفهم لخِدمته، فتوجّه بهم إلى بلاد الرُّوم، حتى وَصل بهم إلى مناطق (منازجرد) و(أَرْزَن الرُّوم) من إقليم مَملكة أرمينية الكُبرى[٢]، وقد استقرّت جَماعات مِن قبائل الغُزّ في تلك المَنطقة، واتّخذوها مَوطنًا لهم، لكنّها ظلّت تحتَ سَيطرة الإمبراطورية البيزنطيّة، ثمّ غزا السُلطان السلَجوقيّ طُغرلبك (٣٨٥-٤٥٥هـ/ ٩٩٥-١٠٦٣م) مَملكة أرمينية مرّة ثانية، ووصل إلى مدينة (أَرْزَن الرُّوم)[٣]، ومنذ ذلك الحين وَطِئت أقدامُ السَّلاجقة (أَرْزَن الرُّوم)، لكنّ السَّيطرة الفعليّة للسَلاجقة على مَملكة أرمينية، وتحديدًا مَدينة (أَرْزَن الرُّوم) جاءت في أعقابِ الانتصارِ الكَبيرِ الذي أحرزهُ السَّلاجقة على الرُّوم في معركة (ملاذكرد) سنة (٤٦٤هـ/ ١٠٧١م)، فقد غيّرت هذه المعركة مَجرى الأحداث السّياسية في آسيا الصُغرى، وثبّتت حُكم السَّلاجقة في مَملكة أرمينية وبلاد الرُّوم.

ظلّت (أَرْزَن الرُّوم) تحتَ سِيادة السَّلاجقة العِظام طِوال عَهدهم، وَقد فوّضوا حُكمها إلى بني سُلدق الذين حَكموا إمارة (أَرْزَن الرُّوم) إلى ما يَقربُ مِن مئة عام، ثمّ انتقلت الإمارة إلى سِيادة سَلاجقة الرُّوم الذين حَكموا بلاد الرُّوم في آسيا الصُغرى. وتُشَكّل إمارة (أَرْزَن الرُّوم) إحدى الإمارات الإسلاميّة التي لَعبت دَوراً مُهمًّا في التاريخ الإسلاميّ على مرّ العُصور، سيما وأنّها كانت تَحتلّ مَوقعًا إستراتيجيًّا على مناطق الثُّغور الإسلاميّة المُحاذية لمَملكة الكَرج، ودولة جُورجيا النَّصرانيّة.

أولاً: (أَرْزَن الرُّوم) المَوقع الجُغرافي والأهميّة الإستراتيجيَّة:

(أَرْزَن الرُّوم): بفتح الهَمزة وسُكون الرَّاء وفتح الزَّاي المُعجمة وبَعدها نون، وهي مُضافة إلى الرُّوم، بَلدة مِن بِلاد أرمينية تَقع آخر بلاد الرُّوم من الجهة الشرقيّة[٤]، وتُعرَف عند الجغرافيين العَرب باسم (أرضُ روم)، وتُعرَف أيضًا "(قاليقالا)[٥]، ويسمّيها الأرْمن كارين (Karin)، وثيودوسيبوبولس (thedosipolis)[٦]، وهي تَقعُ في مَملكة أرمينية الكُبرى بالقربِ من مَدينة خِلاط[٧].

وُصِفَت (أَرْزَن الرُّوم) بأنّها مَدينة جَليلة، وسُمّيت (دارُ الجَّلال)؛ كنايةً عنْ رِفْعَتها وَمكانتِها العَالية بين مُدن أرمينية[٨]، كما وُصِفَت بِحُسنِ العَمارة والتَنظيم، فقد بُنِيَت فيها دورٌ ظَريفة، وجوامعَ جَليلة[٩]، ولها قَلعة حَصينة مَنيعة[١٠]، وهي مَدينة واسعة المِساحةِ والاتساع[١١]، أمّا إداريًّا فقد كانت (أَرْزَن الرُّوم) تَضمّ نواحي وَمُدنًا عَديدة، ذَكرها المؤرِّخ العَيني، منها مدن: إسبهر (Ispir)، وبايبرت (Bayburt)، وقجماز (Kocmaz)، وآلتي (Alty)، وتيرجان (Tercan)، ومنازجرد (Meingerd)[١٢].

امتازت (أَرْزَن الرُّوم) في العَصر السُّلجوقيّ بأهميتها الاقتصاديَّة؛ فَقد اشتهرت بخُصوبَة التُّربة، وَكَثْرة خَيراتِها، وكانت مَنطقة زراعيَّة بامتياز؛ حيثُ ينبعُ من أراضيها نَهرُ الفُرات، وتَحفّها المَراعي الخِصْبة، وكانت الجيوشُ الإسلاميّة تُعسكرُ بها صيفًا؛ لوَفرة المَراعي اللازمةِ للخيولِ[١٣].

فَضلاً عَن الأهميَّة الزراعيّة، اشتُهِرت (أَرْزَن الرُّوم) بأهميّتها التِّجارية؛ فَقد كانت تُشكّل إحدى المَحطات التَّجارية الرَّئيسة التي تَقعُ على خَطّ الحَرير التِّجاري الكَبير، الذي كانَ يُشكّلُ نبضَ التِّجارة العالميَّة في العُصورِ الوُسطى[١٤]، وكان يَمتدّ من شَرقي آسيا، ويَصِلُ إلى أوروبا. وكانت مَدينة (أَرْزَن الرُّوم) في العَصرِ السَّلجوقيّ مُلتقَى الطُرق التجاريّة القادمةِ مِن شَرقِ آسيا، وملتقَى القَوافِل التِّجاريَّة التي تَعبرُ من خِلالها إلى مَدينة طَرابزون اليُونانيِّة على البَحرِ الأسْوَدِ، كَما كانت تَقعُ على خَطّ تِجارة مَملكة أرمينية الكُبرى الذي يبدأ من إيران، مرورًا بملازكرد، ثمّ (أَرْزَن الرُّوم)، ومن هُناك إلى طرابزون، وبذلك كَانت (أَرْزَن الرُّوم) تُشرفُ على تِجارة العُبور بين بلاد طُوروس وطَرابزون[١٥].

وكانت (أَرْزَن الرُّوم) تُشكّل مَركزًا مُهمًّا للقوافل التِّجارية؛ فَقد وُجِدَ بها عَدد من الخانات التِّجاريَّة، والأَرْبِطة التي ما زالت آثارها باقية شَاهدة على تِلك الأهميّة التِّجاريّة التي امتازتْ بها، كَما وُجِدَ فيها مَكتب للتَخْليصِ الجُمركيّ على البَضائِع الواردة إليها، كان يَقعُ تَحديدًا في مَركز المَدينة[١٦]. وَوفقًا لهذه الدلالاتِ التاريخيَّة يُمكن القول: إنّ (أَرْزَن الرُّوم) كانت تُشكّل إحدى المُدن الاقتصاديّة المُهمّة في العَصر السَّلجوقيّ.

إلى جانب ذلك احتلّت مدينة (أَرْزَن الرُّوم) مَوقعًا إستراتيجيًّا مُهمًّا؛ بِسببِ مَوقعها الجُغرافي على مَنطقةِ الثُّغورِ المُجاورة لمَملكةِ الكَرج (جُورجيا) النَّصرانيِّة، وهذا ما جَعلها تَحتلّ مَوقع الصَّدارة؛ كونها تُشكّلُ خَطّ الدفاع الأول عن أراضي الدَّولة الإسلاميِّة من الجِهة الشَّمالية ضِدّ الهَجمات الصَّليبيَّة.

ثانيًا: إمارة بني سُلدق في (أَرْزَن الرُّوم) (٤٦٤-٥٩٨هـ/ ١٠٧١-١١٩٧م):

ظَهرت إمارة بني سُلْدق على مَسرح الأحداث السِّياسيَّة بعدَ انتصار السَّلاجقةِ العِظام على الرُّوم البيزنطيين في مَعركة (ملاذكرد) سنة (٤٦٤هـ/ ١٠٧١م)؛ فقد غَيَّرت هذه المَعركة مَجرى الأحداثِ السِّياسيَّة في إقليمِ آسيا الصُّغرى ومَملكة أرمينية الكُبرى، وثبّتت أقدام السَّلاجقة في بلادِ الرُّوم، وقد شَارك عَدد من الأُمراء السَّلاجقةِ إلى جَانبِ السُّلطان ألبْ أرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م) في مَعركة (مَلاذكرد)، ومِنهمُ الأميرُ أرتق بن أكسب (٤٧٩- ٤٨٣هـ/١٠٨٧-١٠٩١م)، والأمير منكوجك أحمد غازي (٤٦٤- ٥١١هـ/ ١٠٧١-١١١٨م)، والأمير سُلدق بن علي، وقد كافأهُم السُّلطان ألبْ أرسلان لقاء خدمته؛ بأنْ جَعل لكلّ واحدٍ مِن هؤلاء الأمراءِ حصَّة مِن بلاد الثُّغور يَكون حَاكمًا عليها؛ فأعطى الأمير أرتق إمارة ماردين، ومنكوجك إمارة أَرْزَنجان[١٧]، وتوابعها (كوغونية،ومرعش، وساريس)، وَمَنح دانشمند ولاية نيكسار وقيسارية وسيواس[١٨]، أمّا الأمير سُلدق؛ فقد عُهِدَ إليه بإمارة (أَرْزَن الرُّوم)[١٩].

يُشير المؤرّخ منجم باشي إلى أنّ:ابتداء ولاية بني سُلدق في (أَرْزَن الرُّوم) غَير مَعلوم لدينا، لا تحقيقًا ولا تقريبًا. ويُذكَر أنّ أوّل مَنْ حَكم مِنهم هو الأمير أبو القاسم سُلدق الذي وُصِفَ بأنّه شُجاع مِقْدام[٢٠]، وقد استقرّ في مدينة (أَرْزَن الرُّوم)، وأسّسَ فيها نُواة إمارة سُلجوقيَّة حَكَمت المَنطقة بين (٤٦٤-٥٩٨هـ/ ١٠١٧-١١٩٧م)، وتَعاقبَ عليها خِلال هَذه الفترة عَدد مِن أمراء بني سُلدق، أبرزهم: الأمير علي بن أبي القاسم، وعزّ الدِّين سُلدق بن علي، وناصر الدِّين محمد بن عزّ الدِّين سُلدق، وملكشاه بن ناصر الدِّين محمد وعلاء الدِّين ابن ملكشاه[٢١]. وسَوفَ تَتَناول الدِّراسة هذه الإمارات السُلدوقيِّة على النَّحو الآتي:

أ. إمارة أبي القاسم عليّ بن سُلدق على (أَرْزَنْ الرُّوم) (٤٩٦-٥٤٨هـ/ ١١٠٢-١١٤٧م):

يُعَدّ الأمير أبو القاسم عليّ بن سُلدق المُؤسّس الحَقيقي لإمارة بني سُلدق في (أَرْزَن الرُّوم)[٢٢]، وقَد وُصِفَ بأنّه شُجاع مِقدام[٢٣]، وكانَ مُواليًا للسَّلاجِقة العِظَام والخِلافة العبَّاسيِّة على حدٍّ سواء، وقد انحازَ إلى جانبِ السُّلطان محمد بن مَلكشاه إبَّان صِراع الأخير مع أخيه بركياروق على السَّلطنة سنة (٤٩٦هـ/ ١١٠٣م).

ولمّا انهزم محمد بن ملكشاه انْسحبَ إلى مدينة خِلاط، وانضمّ إليه صَاحبُها الأميرُ سَكمان، واستنجدَ بأمراءِ الأطرافِ الذين التحقوا به، ومنهم: الأميرُ عليّ بن سُلدق صاحب

(أَرْزَن الرُّوم)، وبعدَ الصُّلح الذي عُقِدَ بين الأخوين عام (٤٩٧هـ/ ١١٠٤م) دَخَلت إمارة (أَرْزَن الرُّوم) في ظلّ حُكومة السّلطان محمد بن مَلكشاه؛ فقد اتُّفِقَ بينهما أنْ تكونَ له جَميع المَناطق المُمتدة من النَّهر المعروفِ باسبذان، وباب الأبواب، وديار مُضر، والجزيرة، والموصل، والشام، ومنْ بلادِ العراقِ بلادُ سَيف الدَّولة دبيس بن صَدقة بن مزيد (الحلة).

ولمّا ثار دبيسُ بن صَدقة في مَدينة الحِلّة على الخِّلافةِ العبَّاسيَّة سنة (٥١٦هـ/١١٢٢م) استنجدَ الخليفةُ العَباسيّ المُسترشد بالله (٥١٢- ٥٢٩هـ/ ١١١٨- ١١٣٥م) بأمراءِ الأطرافِ لدعمِ الخِلافةِ العَبَّاسيَّة، واستدعى أصحابها الذينَ التقى بهم، وكانَ بينهمُ الأميرُ عليّ بن سُلدق الذي سَارعَ لنَجدةِ الخِلافةِ، وسارَ بجيوشهِ من (أَرْزَن الرُّوم)إلى الحِلّة، وشاركَ في هزيمةِ الأمير دبيس بن صَدقة.

ب. إمارة ضِياء الدِّين أبي المُظفَّر غازي بن أبي القاسم:

فترة حُكمه إمارة (أَرْزَن الرُّوم) غير مَعلومة لدى المؤرخين، لكنّهُ تولّى حُكمَ الإمارةِ بعدَ وفاة والدهِ، ولُقِّبَ "مولانا ضِياء الدِّين قُطب الإسلام، نَصير الدَّولة، ظَّهير المِلَّة، شَمس المُلوك والأمراء"، وقد نُقِشَ هذا اللّقب على مَنارة بناها لنفسِه في (أَرْزَن الرُّوم)، كما وَردت ألقابه في مَتن كِتاب الهداية في الطبّ الذي ألَّفه أبو بكر بن ربيع بن أحمد النيكساري، وأهداه للأمير ضِياء الدِّين غازي بن سُلدق عام (٥١٠هـ/ ١١١٦م)، وَوَردَ في كَلمة الإهداء: "... الأميرُ الإسفهسلار الأجلّ، السيِّدُ ضِياء الدِّين قُطب الإسلام، نَصير الدَّولة، ظَّهير المِلّة، فَخر الدَّولة، شَمسُ المُلوكِ، تاجُ الأمراءِ إينانج بيغو ألبْ طغرلبك أبو المظفر غازي بن أبي القاسم سيفُ أمير المُؤمنين، أطالَ اللّهُ بقاءه"[٢٤]. ويُستشَفّ من لقبِ سَيف أمير المؤمنين أنّ الأمير ضياء الدِّين غازي كان مواليًا للخِلافة العَبَّاسيَّة، إلى جَانب ذلك كانتْ لهُ العديد من الإنجازاتِ الحضاريَّة التي ظلّت مَعالمُها واضِحة في (أَرْزَن الرُّوم)، فقد بنى المَسجدَ الجامعَ وسط المدينة[٢٥].

ج. إمارة عزّ الدِّين سُلدق الثاني (٥٤٩-٥٦٣هـ/ ١١٥٤-١١٧٨م)[٢٦]:

لا تتوفّر مَعلومات كَثيرة حَول إمارة عزّ الدِّين سُلدق، لكنّ اسمهُ وردَ على السِّكة مع السُّلطان السُّلجوقي المُعظَّم مسعود بن محمد (٥٢٧- ٥٤٧هـ/١١٢٧- ١١٤٧م)؛ ما يدلّ على أنّهُ كانَ تحتَ طاعتهِ، وقد حَكَم جَميع البِلاد المُمتدة من تراجان إلى ظاهر مدينة كنجة، و(أَرْزَن الرُّوم)، وبايبرت، ومنازجرد، وأسبر، وآلتي[٢٧]. وأقدمُ المعلوماتِ التي وَصلَتنا عَن هذا

الأمير تبدأ من عام (٥٤٣هـ/ ١١٤٣م)؛ ففي هذا العام وَصَلت ابنة الأمير عزّ الدِّين سُلدق إلى حِصنِ كيفيا في طَريقها للحَج، فأنزلها صاحبُ الحِّصن فخر الدِّين قرآ أرسلان، وأكرمها، لكنّها لمْ تُواصِل طريقها للحجّ، ورَجَعت إلى خِلاط عند زوجها أمير خِلاط؛ وهذا يدلّلُ على وُجودِ عَلاقات نَسَبٍ ومُصاهرة بين بني سُلدق وإمارة بني سكمان. وَقد اشتُهِر بحروبهِ ضدّ مَملكة الكَرج[٢٨]، وكانت عَلاقاتِه جَيدة بالإماراتِ الإسلاميِّة المُجاورة لحُدودِ بلادهِ، وارتبطَ بعلاقاتِ نَسَبٍ وَمُصاهرةٍ مع بني سكمان أُمراءِ خِلاط، وَقد تزوّجت أخته (شاه بانو) مِن الأميرِ شاه أرمن محمد بن إبراهيم بن سكمان القُطبي صَاحب خِلاط[٢٩]، ويبدو أنّه كان لعلاقاتِ النَّسبِ تلك أثرٌ كبيرٌ في توثيقِ العلاقاتِ السِّياسيَّة بين الطِرفين؛ ما انعكَست آثاره على تِحالف القوّتين ضِدّ الكرَج.

د. إمارة ناصر الدِّين محمد (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م):

تولّى إمارة (أَرْزَن الرُّوم) بَعدَ وَفاة والدهِ سنة (٥٦٣هـ/ ١١٦٧م)، والمَعلومات الواردة عنهُ في المَصادر التاريخيَّة قليلة جدًا، حتى أنَّ تاريخَ وفاتهِ غير معروف، غير أنّ الآثاريِّين قد عَثروا على نَقشٍ مَكتوبٍ مؤرّخ بسنة (٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) باسم الأمير السُّلدقيّ ناصر الدِّين محمد، كَما وُجِدت لهُ سِكّةٌ نقديَّة مَكتوبٌ عليها:"ناصر الدِّين قزل أرسلان محمد بن سَلدق، السُّلطان المُعَظَّم طُغرل بن أرسلان"[٣٠]، ويبدو أنّه ظلّ أميرًا على (أَرْزَن الرُّوم) حتى وفاتهِ سنة(٥٨٧هـ/ ١١٩١م).

هـ. إمارة ماما خاتون بنت الأمير سُلدق (٥٨٧-٥٩٧هـ/ ١١٩١-١٢٠١م):

حَكَمت ماما خَاتون بنتُ الأمير سُلدق إمارة(أَرْزَن الرُّوم) بَعد أخيها ناصر الدِّين محمد عام (٥٨٧هـ/ ١١٩١م)، واستمرّت إمارتُها عَشرة أعوام، وعَاصَرت حُكمَ السُّلطان صَلاح الدِّين الأيوبيِّ في مِصر والشَّام.

وَقد ذَكرَ المؤرّخ الأصفهانيّ أنّ الأميرَ تقيّ الدِّين الأيوبيّ شاهنشاه (٥٦٥- ٥٨٧هـ/ ١١٦٩- ١١٩١م) حَاكم إمارة مَيافارقين كانَ قدْ طَلَبَ مُساعدة ماما خاتون له خِلال مُنازلتهِ مَدينة منازجرد سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م)، وَقدْ استجابتْ لدعوتهِ، وأرْسَلت إليه العَسَاكرَ السُّلجوقيَّة من (أَرْزَن الرُّوم)، وَوَصَفَ الأصْفهانيّ هذا المَوقفّ قائِلاً: "... كأنَّها في الأهبّة والأبّهة من مُلوك سُلجوق"[٣١].

ولا تُسْعفنا المَصَادر التَّاريخيَّة بأخبارِ ماما خاتون، إلّا أنّه وَرَدَ في سَنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

أنّ الأمراء الصَّلاحيَّة استوحشوا مِن َالمَلك العادل الأيوبيّ بَعد أنْ عَزَل ابنَ أخيهِ المَلك المَنصور بن الملك العزيز عن ولاية حَماة، وكان مِنهم الأميرُ فارسُ الدِّين مَيمون القَصري أمير نابلس؛ فَّكتبّ إلى العَادل ليعيدَ المَلِكَ المَنصور إلى حُكم حَماة، فأغلظَ المَلكُ العادلُ في جوابهِ، وردّ عليه بقوله: "... إذا كرهتَ مُجاورتي فَسِرْ إلى (أَرْزَن الرُّوم)، وتزوّج بصاحِبتها ماما خاتون؛ فإنَّها قد طَلبتْ منّي رَجلاً كبيرًا تتزوّج به، ويقومُ بتدبيرِ مُلكها"، وأنفذ فارس الدِّين مَيمون رسولاً إلى ماما خاتون أميرة (أَرْزَن الرُّوم)، فَوجدها مَحصورة[٣٢]، ويبدو أنّ أحوال إمارة بني سُلدق قد سَاءت في أواخر عَهد ماما خاتون، وبَلَغت منَ الضَّعفِ مَداه، وَمع ذلك تركتْ (ماما خاتون) بَصَماتٍ حَضاريةً في (أَرْزَن الرُّوم)؛ فَقَد بَنَت مَحطّة للقوافل ِالتِّجاريَّة، وضريحًا لها يُخلّدُ ذِكراها[٣٣].

ثالثًا: سقوط إمارة بني سُلدق في (أَرْزَن الرُّوم)، وانتقالها لسَلاجِقة الرُّوم (٥٩٨- ٦٩٦هـ/ ١٢٠١-١٢٩٧م):

تَلاشَت قُوة بني سَلدق بوفاة ماما خاتون سَنة (٥٩٧هـ/١٢١٠م)، وَقَد تَولّى الإمارة بَعدها مَلكشاه من بني سُلدق،ولمْ يَدُم حُكمه طويلاً؛ فَقَد تَولّى الإمارة عامًا واحدًا، وفي هذا الوَقت كانت سُلطنة سَلاجِقة الرُّوم قَد اتّسعَت جُغرافيًّا، وأخذَت تُهدّد الإماراتِ السَّلجوقيَّة الصَّغيرة المنتشرة في بِلاد الأناضول، بما فيها إمارة بني سُلدق؛ بِسببِ ضَعفِ سَلاجقةِ الشَّرقِ العِظام[٣٤].

وتولّى الإمارةَ من بَعده الأمير علاء الدِّين مَلكشاه بن محمد بن سّلدق عام (٥٩٨هـ/ ١٢١١م)، وهو آخرَ مُلوك بني سُلدق في (أَرْزَن الرُّوم)، ولمْ يَحكم طويلاً؛ ففي هذه السَّنة عزمَ السُّلطانُ السُّلجوقيّ رُكن الدِّين سليمان شاه على غَزو بِلاد الكَرج، وأرسلَ مَبعوثين إلى مُلوكِ الأطرافِ، وَمنهم بنو سُلدق؛ لمُساعدتهِ في قِتالِ الكَرج، فأجابهُ مُغيث الدِّين طُغرل شاه مَلك آبلستان، كَما انضمّ إليه فَخر الدِّين بهرام شاه أمير منكوجك، وسارا لخِدمتهِ، أمّا علاء الدِّين سُلدق مَلِكِ (أَرْزَن الرُّوم) فَقد رَفض المُشاركةِ مَعَ السُّلطان في حربِ الكَرج، فتوجّه إليه السُّلطان، وانتزعَها مِنه، وَعَهدَ بها إلى مُغيث الدِّين طُغرل شاه ملك أبلستان؛ مكافأةَ لهُ على الولاءِ والطَّاعةِ[٣٥]، واتّجهَ السُّلطان لحربِ مَمَالكِ الكَرج والأبخاز، وَرَجَع السُّلطانُ مَع المَلك مُغيث الدِّين طغرل شاه بن قليج أرسلان إلى (أَرْزَن الرُّوم)؛ للاستراحةِ، ثمّ توجّه إلى قُونية[٣٦]، أمّا مُغيث الدِّين فَقَد وَصَفتهُ المَصَادر بأنّه كانَ مَلكًا مُتمكنًا مُحبًّا

لرعيَّته في (أَرْزَن الرُّوم)، وَقد لَعِبَ مَلك (أَرْزَن الرُّوم) مُغيث الدِّين طُغرل شاه دورًا فاعِلًا في الصِّراعاتِ الأهليَّة التي استشرتْ بين السَّلاطين السَّلاجقة، فلمّا عَلِم عَلاء الدِّين كيقباذ بوفاة أبيه السُّلطان رُكن الدِّين سليمان شاه دَعا إليه عَمّه مُغيث الدِّين طُغرلشاه، وَكانَ بَينهما مُصاهَرة، واجتمعَ لديهِ حَشدٌ من العَساكر الأرْزَن روميَّة، وَسارَ السُّلطان عَلاء الدين صوبَ قيصرية؛ لمُحاصرة أخيه عزّ الدِّين كيكاوس[٣٧].

دَخَلت ولاية (أَرْزَن الرُّوم) في ظِلّ حُكومة سَلاجقة الأناضول عِندما تولّاها الأمير مُغيث الدِّين طُغرل شاه عمّ السُّلطان علاء الدِّين كيقباذ عام (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م)، وَظلّ مَلكًا عَليها حتى وفاتهِ سَنة (٦١٧هـ/ ١٢١٨م)، وكانَ الأميرُ مُغيث الدِّين أحد أبرز الشَخصيّات المُرشّحة لمَنصبِ السَّلطنة السُّلجوقيَة في بلاد الرُّوم[٣٨]، لكنّ مَراكز الثِّقل السِّياسيّ في السَّلطنةِ نَصّبت السُّلطان علاء الدِّين كيقباذ بَدلاً منَ الأمير مُغيث الدِّين، واستُبعِدَ عن المَنصِب، لكنّه ظلّ حَاكمًا على (أَرْزَن الرُّوم)، ثمّ وَرِثها مِن بَعده ابنه المَلك رُكن الدِّين جهانشاه[٣٩] الذي حَاولَ بِدورهِ التَّمردَ على ابن عَمّه السُّلطان عَلاء الدِّين كيقباذ سَنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، فَحاربهُ السُّلطان، وانتزعَ مِنه (أَرْزَن الرُّوم)، وأعطاها لأخيه الأمير غياّث الدِّين كيخسرو[٤٠]، فأصْبحت (أَرْزَن الرُّوم) إحدى الوِلاياتِ التابعةِ لسَلاجقةِ الرُّوم في بِلاد الأناضول.

وَقَد تَعرّضت (أَرْزن الرُّوم) سَنة (٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م) لهَجماتِ الخَوارزميَّة، وَتوغّلت فِرقة مِنَ العَساكر الخَوارزميةِ إلى مَدينة (أَرْزَن الرُّوم) المتاخمة لحِدودِ خِلاط، ونَهَبوها، وَسَبوها، وغَنِموا كثيرًا منَ الغَنائم[٤١]، فاعْتبرَ هذا اعتداءً سافرًا على دَولة السَّلاجقة مِن جِهة الخَوارزميين، هذا وَقَد تَعرّضت المَدينة لهَجماتِ الوزير الخوارزميّ شَرَف المُلك فَخر الدِّين في السَنة نَفسها، وَقد هَاجم المَدينة مِن جِهة تفليس عِندما قلّت عليهِ المؤونة، فَنَهبها، وأخذَ كَثيرًا مِنَ الغنائمِ، وَعادَ إلى تفليس[٤٢].

كانتْ هذه الهَجمات المُتوالية على (أَرْزَن الرُّوم) قَدْ استْدعتْ منَ السُّلطان علاء الدِّين ضَرورة اتخاذِ إجراءاتٍ احترازيةٍ للدفاعِ عنِ الولاية؛ خَوفًا من وقوعها تحتَ السَّيطرة الخَوارزميَّة؛ لذلك تَحالف مَعَ المّلكِ الأشرف موسى صاحب خِلاط ضدَّ الخَوارزميَّة، وَقَد جَمعتهُما مَصالحٌ مُشتركة تَتَمثّل بالوقوفِ مَعًا؛ لِمُهاجَمة المَدّ الخَوارزميَ على مُمتلكاتِهما في الجزيرة الفراتيَّة، وإقليمِ بِلاد الرُّوم[٤٣].

وفي سَنة (٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م) ظَهَرت بَوادر حَركة انفصاليَّة في ولاية (أَرْزَن الرُّوم) عن سَلاجِقة الرُّوم، وَخَرجَتْ مِنها جَمَاعاتٍ تُندّد بِحُكمِ السُّلطانِ علاء الدِّين كيقباذ، وتُحرِّض

للخروجِ على السَّلطنة والاستقلالِ بولاية (أَرْزَن الرُّوم)، وكانَ رُوَّاد الحَرَكة الانفصاليَّة هما: الأميرُ علاء الدِّين داود شاه صاحب أرزنجان[٤٤]، والأميرُ رُكن الدِّينِ جهانشاه صَاحب (أَرْزَن الرُّوم) ابن عمّ السُّلطان علاء الدِّين كيقباذ الذي وَرِثَ حُكمَ ولاية (أَرْزَن الرُّوم) بَعدَ وفاةِ والدهِ مُغيث الدِّين طُغرل شاه[٤٥]، وَقد أرسلَ الأميرُ جهانشاه رسالةً إلى الخوارزميين المُجاورين لحدودِ إمارتهِ في تفليس، وَحثّهم على غَزو بلادِ الرُّوم، وَعرضَ عليهم المُساعدة[٤٦]، لكنّ السُّلطان جلال الدِّين خوازمشاه (٦١٧- ٦٢٨هـ/ ١٢٢٠- ١٢٣١م) لمْ يُلْقِ بالاً لِعَرضِ الأمراءِ المناوئين للسُّلطان علاء الدِّين، وفَضَّلَ أنْ يُحافظَ على عَلاقة الوُدّ والصَّداقةِ مع سَلاجقة الرُّوم، وأرسلَ إليهم سَفارة دِبلوماسيَّة لافتتاحِ سُبُل المَودَّة بين الدولتين[٤٧].

وظلّ مَلك (أَرْزَن الرُّوم) رُكن الدِّين جهانشاه يَتحيّنُ الفُرَصَ للخُروجِ على سَلاجقة الرُّوم، وفي سَنة (٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م) اتّصلَ بالسُّلطانِ جَلال الدِّين خوازمشاه أثناء حِصاره لمدينةِ خِلاط التابعةِ للأيوبيِّين، واستجارَ به على ابن عمِّه علاء الدِّين كيقباذ، وعَرَضَ عَليه المُساعداتِ العَسكريَّة والمَاليَّة، وحَرَّضَهُ على غزو السَّلاجقةِ[٤٨].

ويبدو أنّ السُّلطان جَلال الدِّين خوازمشاه كانَ قَد طَمِعَ بضمّ إمارة (أَرْزَن الرُّوم) المُجاورةِ لأمْلاكهِ؛ لذلك تَحالفَ مَعَ الأمير رُكن الدِّين جَهانشاه، ورَحّب به، واستقبلهُ في مَدينة خِلاط، وتَعاقدَ الطَّرفانِ على مُناوأةِ السَّلاجِقة، ثمّ أذنَ له السُّلطان بالرُّجوعِ إلى (أَرْزَن الرُّوم)، والبقاء هناك بانتظارِ أوامرَ الخوارزميَّة[٤٩].

أمّا السُّلطان علاء الدِّين كيقباذ فقد عَلِم بالاتفاقِ الذي دارَ بينَ مَلكِ (أَرْزَن الرَّوم) والخوارزميَّة، وأنْكَرَ ذلكَ على السُّلطان جَلال الدِّين، وَطَلَبَ مِنهُ تَسليمَ مَلكِ الرُّومِ للسَّلاجقةِ مقابلَ أموالٍ كثيرةٍ مِنْ الذَّهبِ والجَّواهر[٥٠]، لكنّ السُّلطان جَلال الدِّين رَفَضَ تَسليمَ المّلك رُكن الدِّين جهانشاه للسَّلاجِقةِ بَعدَ أنْ استجارَ بهِ[٥١]، وَقدْ أحْدثَ ذلكَ أزْمةً سِياسيَّة بين الدَّولتين؛ فالخَوارزميونَ يَطمعونَ بضمّ (أَرْزَن الرُّوم) باعتبارها إحدى الولاياتِ السَّلجوقيَّةِ مُنذُ الفتحِ السَّلجوقيّ لمملكةِ أرمينية الكُبرى، حتى وَصَلت أبعادُ تلكَ الأزمةِ إلى تَهديدِ الخَوارزميين للسَّلاجقةِ بغزو بلاد الرُّوم[٥٢]، وأصْبحت الحَربُ وَشيكة بين الطرفين،وَحشَدَ جَلال الدِّين الخوارزميَ جيوشهُ الخوارزميَّة في مَدينة منازجرد، وَقَدِمَ إليهِ مَلك (أَرْزَن الرُّوم) بجيوشِ (أَرْزَن الرُّوم)، واقترحَ على السُّلطان جَلال الدِّين أنْ يَتقدّم لملاقاةِ السَّلاجقةِ في (ياسي جمن)، ورجع جهانشاه إلى (أَرْزَن الرُّوم)، وأخذَ يَتجهّز مِن هناكَ للالتحاقِ بالخوارزميِّة[٥٣].

والتقتْ جُموعُ الخوارزميَّة والسَّلاجقةِ في معركة ياسي جمن سَنة (٩٢٧هـ/ ١٢٣٠م)،

وانهزم َالخوارزميونَ هزيمةً ساحقة، وَوقعَ مَلك (أَرْزَن الرُّوم) بالأسرِ[٥٤]، لكنّ ابن عمِّهِ السُّلطان علاء الدِّين عفا عَنهُ، وأطلقَ سَراحهُ، وَمَنحهُ ولايةَ أقسرا مِن بِلادِ الرُّوم بدلاً مِن (أَرْزَن الرُّوم)[٥٥]، وَقد كانتْ إمارتهُ لِـ (أَرْزَن الرُّوم) ناجحةً حتى أنّ الأهالي كانوا محبّين لهُ، ودافعوا عنهُ، وأغلقوا الأبوابَ أمامَ السُّلطان علاء الدِّين عِندما جاءَ ليقبضَ عليهِ[٥٦]، وبذلكَ عادتْ ولاية (أَرْزَن الرُّوم) لقبضةِ السَّلاجقةِ، وعُيّنَ عليها السُّلطان الأميرَ السَّلجوقيَ مبارز الدَّين جاولي الجاشنكير لإدارةِ شُؤونها، وَضَبطِ أحْوالِها[٥٧]؛ حتّى تَبْقى تَحتَ أنظارِ السَّلاجقةِ وَسَيطرتهم.

كانتْ ولاية (أَرْزَن الرُّوم) تشكّلُ خَطّ الدِّفاع الأوَّل عن الأملاكِ السُّلجوقيِّة في بلادِ الرُّومِ، وهي تُمثّلُ آخرَ بلادِ الرُّومِ من الجِهة الشَّرقيَّة؛ لذلك فَقد عزّز السُّلطان علاء الدِّين دِفاعاتِها، وأمَرَ القائدَ كمال الدِّين كاميار أنْ يَتوجّه إلى (أَرْزَن الرُّوم)، وَيَبقى هناكَ بانتظارِ الأوامرَ، وقدْ عَمِلَ الأميرُ كاميار على إعادةِ إعْمارِ المَدينةِ، وَتَجديدِ ما تَخرّبَ فيها منَ الأبنيةِ والقلاعِ، وأصْبحتْ إحدى القواعدَ العَسكريَّة السَّلجوقيَّة[٥٨]، وَلقدْ تَعرّضت المَدينة سَنة (٦٢٩هـ/١٢٣٠م) لهَجَماتِ المَغولِ؛ فَقَد تَوغّلت فرقةُ حِراسة مَغوليَّة إلى مَدينة (أَرْزَن الرُّوم)، وَعاثوا فيها، واستولوا عَليها، واتَّخذوها قاعدةً عَسكريَّة، وَمركزًا لانطلاقِ هَجَماتِهم على بلادِ الرُّومِ، وَدَخلوا مِنها إلى أرزنجان[٥٩].

وَسارعَ السَّلاجقةِ للدفاعِ عَن الولايةِ، واتخذَ السُّلطانُ علاء الدِّين كيقباذ مِن مَدينة خِلاط المُجاورة لِـ (أَرْزَنْ الرُّومِ) مَركزًا ضَدّ الهَجَماتِ المَغوليةِ، وتَمكّنَ القائدُ السُّلجوقيّ كمالُ الدِّين كاميار من اسْترجاعِها لسُلطان السَّلاجقةِ، وَظلّ مُرابطًا فيها مُدَّةً مِنَ الزَّمن؛ تَحسّبًا لِأيّ هجومٍ مُباغتٍ من جِهة التَّتارِ[٦٠].

ولمّا ثارتْ جُموع العَساكر الخوارزميِّة على السَّلاجقةِ سنة (٦٢٩هـ/ ١٢٣٠م) وزّعَ السُّلطانُ علاء الدِّين عليهم الإقطاعاتِ العَسكريِّة، وأعطى القائدَ حُسام الدِّين قيراخان مدينة (أَرْزَن الرُّومِ)، وطالبهُ بالدفاعِ عَنها أمامَ الهَجماتِ المَغوليةِ، وَبذلكَ انتقلتْ (أَرْزَن الرُّوم) لسُلطةِ القائدِ الخوارزميّ قيراخان[٦١]، فَسارَ قيراخان في جَمعٍ كَبيرٍ مِنَ العَساكِرِ الخَوارزميَّة، وأغارَ عَليهم التَّتار فقتلوا عددًا كبيرًا منهم، ونَهبوا ما مَعَهم[٦٢].

وظلّت (أَرْزَنْ الرُّوم) بيدِ الأميرِ الخوارزميّ قيراخان حتى سَنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٦م) إقطاعًا لهُ مِن سَلاجقة الرُّوم عِندما تأمّرَ عليه الأمير السُّلجوقيّ سعد الدِّين كوبك، ووشى بهِ للسُّلطان غيَّاث الدِّين كخيسرو؛ فانتزعَ السُّلطانُ منهُ (أَرْزَن الرُّوم)، وَعيّنَ عَليها أميرًا مِنَ

السَّلاجِقةِ يُدعى سِنان الدِّين ياقوت، الذي عَمِلَ بدورهِ على إعمارِ المَدينةِ، ودشّنها بأعدادٍ كبيرة من القواتِ السُّلجوقيّة[٦٣]، وظلّ واليًا عليها حتى عام (٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) عِندما هاجَمها التَّتار بقيادةِ الأميرِ بايجونوين فَحاصَرها مُدَّة مِنَ الزَّمنِ، ودافعَ الأميرُ السَّلجوقيّ عَن مَدينة (أَرْزَن الرُّوم)[٦٤]، وَصَمدت المدينة أمامَ المَغول مُدة شهرين، قُصِفَتْ خَلالها بالمجانيقِ، لكنّها اسْتسلمت في نِهاية الأمر للمَغولِ؛ بسببِ خِيانةِ الوالي شَرف الدويني الذي غرّرَ بأهلها بَعدَ أنْ اسْتأمنَ لنفسهِ وَحاشيتهِ مِن أهلِ (أَرْزَن الرُّوم)، واتّصَلَ بالمَغولِ، واتّفقَ مَعَهم على تَسليمِ المَدينةِ، فَدَخلوها، واسْتباحوها، ونَهَبوها[٦٥]، وأبقَوْا على مَنْ كانَ يَصلحُ مِنهمُ للعملِ مِنْ أربابِ الصَّنائعَ وذوي المِّهن[٦٦]، لكنّ الاحتلالَ المغوليّ لمدينةِ (أَرْزَن الرُّوم) لَمْ يَدم طويلاً؛ فقد تّراجعت فلولُ التَّتار عَن بلادِ الرُّومِ ومُدنها وَمنها (أَرْزَن الرُّوم)، وَعادت سِيادة السَّلاجقةِ مِن جَديدٍ على المَدينةِ بَعدَ مُعاهَدة الصُّلحِ التي عَقَدها السُّلطان غَيَّاث الدِّين كخيسرو عام (٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) مع المَغول[٦٧].

وَعلى أثْرِ الصِّراعاتِ التي اسْتحكَمت بين الأخوينِ سُلطانَيّ السَّلاجقة عزّ الدِّين كيكاوس ورُكنِ الدِّين قليج أرسلان سَنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) اقتسمَ الأَخَوان بلادِ الرُّوم، وكانت (أَرْزَن الرَّوم)وأرزنجان وباقي ولاياتِ المَمْلكةِ الشَّرقيةِ مِن نَصيبِ السُّلطانِ رُكن الدِّين قليج أرسلان[٦٨]، وَظلّت (أَرْزَن الرُّوم) إمارةً سُلجوقيةً حتى تلاشى سُلطان السَّلاجقةِ مِن بلادِ الأناضولِ.

رابعًا: الدَّورُ التاريخيّ لإمارةِ (أَرْزَن الرُّوم) في الدِّفاعِ عَن الدَّولةِ الإسلاميَّة:

ارتبطتْ إمارة (أَرْزَن الرُّوم) زَمَنِ بني سُلدق بعلاقاتٍ سِياسيَّة مَعَ الدُّولِ المُجاورةِ لها في الحُدودِ والمُمتلكاتِ، وَكانت مَملكة الكرَجِ (الجورجيون) مِن أهمّ المَمالكِ غيرِ الإسلاميَّة المُجاورة لِـ (أَرْزَن الرُّوم) في مَناطقِ الثُّغورِ الشَّماليةِ، وتُنسَب مَملكة الكَرج إلى أحدِ القومياتِ التي تَعيشُ في بلادِ القِفجاقِ (القوقاز) بالقربِ مِن مَدينة تفليس الإسلاميَّة. وللكَرجِ لغة خاصَّة بهم، وغالبيتهم مِن النَّصارى[٦٩].

اتّسمت العلاقات السِّياسيّة بين بني سُلدق ومَملكة الكَرج النَّصرانيِّة بالعدائيِّة والحُروب المُستمرَّة بين الطَّرفين؛ بسببِ الخلافِ العَقَديّ، والصِّراعاتِ على مَناطقِ الحُدودِ حيثُ التقاربُ الجُغرافيّ بين القوّتين، وكانت هذه حالُ باقي الإماراتِ الإسلاميَّة الأخرى مع مَملكة الكَرج، ففي سَنة (٥١٤هـ/ ١١٢٠م) خَرجَ الكَرج وهم الخَزَر لغزو بلادِ الإسلام،

وكانوا دائمًا ما يغيرونَ على أراضي المُسلمين، لكنّهم امتنعوا أيام السُّلطان مَلكشاه إلى آخرِ أيامَ السُّلطانِ محمد بن ملكشاه، ولمّا عَلمَ المسلمونَ بخروجهم كاتبَ الأمراءُ بَعضهم بَعضًا، فاجتمعَ المَلك إيلغازي ودبيس بن صَدقة والملكُ طُغرل بن محمد صاحب أران ونخجوان، وعسكروا في مدينة تفليس، وشَاركت قوات (أَرْزَن الرُّوم) في حَرب الكَرج[٧٠].

وفي سَنة (٥٤٨هـ/ ١١٥٤م) دَخل الأميرُ عزّ الدِّين سُلدق الثاني في حربٍ مباشرة مع الكَرج؛ وذلكَ عندما استنجدَ بهِ الأميرُ الشدادي صاحب مدينة آني؛ لمساعدتهِ في صَدّ هَجمات الكَرج أثناء محاولاتهم السَّيطرة على آني، ولقد عَرضَ عليهِ شراءَ مدينة آني، وفي المقابلِ يُعاونهُ على حَربِ الكَرج، وكانت آني تَبعدُ مَسافة يوم واحد عن مَملكة الكَرج، ولمّا دارت المَعركة وقعَ الأميُر سُلدق في أسْرِ القواتِ الجورجيَّة[٧١]، كما أنّهُ خَسرَ عددًا كبيرًا من قواتهِ العَسكريةِ إلى جانبِ الخَسائر الماديَّة، وَوَقعَ معهُ في الأسرِ ٣٠٠٠ شخص. ولقد أرسلَ أمراءُ الأراتقةِ إلى المَلك الجُورجيّ ديمتري الأول بن الملك داود الثالث (٥١٨-٥٥٩هـ /١١٢٤-١١٦٠م) أكثرَ مِن مرَّة لإطلاقِ سراحِ الأمير عزّ الدِّين سُلدق، فأُطلِقَ سراحهُ مقابلَ فِدية ماليَّة بلغتْ قيمتها مئة ألف دينار، واشترطوا عليه عَدمَ قِتالهم أو الاشتراك في حَربهم، وأُطلِقَ سراح عددٍ كبيرٍ منَ المسلمينَ الذينَ أُسِروا معهُ[٧٢]. ويَذْكرُ ابن الأثير أنّ هذه الحَرب وقعَت بين بني سُلدق والجورجيِّين فقط، وأنّ الأميرة بادشاهبانو أرسلت فِدية إلى مَلك الكَرج؛ لإطلاقِ سرَاحِ أخيها، فأطلقهُ، وعادَ إلى إمارة (أَرْزَن الرُّوم)[٧٣].

وفي سَنة (٥٥٦هـ/ ١١٦١م) اجتمعت الكَرج مع مَلكهم ديمتري الأول، وساروا إلى بِلاد أران وملوكها، وقتلوا مِنها جماعاتٍ كَثيرةٍ، فانتدبَ لهمُ الأميرُ شاه أرمن سقمان بن إبراهيم أمير خِلاط، وجَمعَ العَساكرَ الإسلاميِّة، فاجتمعتْ لديهِ جيوشٌ كَثيرة، وَمِنهم جيوش إمارة (أَرْزَن الرُّوم) بقيادةِ الأميرِ عزّ الدِّين سُلدق الثاني[٧٤]، وانضمّت إليهم قُوات الأمير نجم الدِّين ألبي بن تمرتاش الأرتقي (٥٤٦- ٥٥٧هـ/١١٥١- ١١٦٢) أمير ماردين، ووصلوا إلى مدينة آني، فلمّا تقاربت الجيوشُ مع الكَرج فرّ الأميرُ سُلدق، وانهزمَ بقواتهِ؛ خوفًا منَ الوقوعِ في الأسرِ، وقد أدّى انسحابه من المعركة إلى إرباكِ القواتِ الإسلاميَّة؛ ما أجبرَ أمير الأراتقة على الانسحابِ بقواتهِ، وانهزمت جيوش المسلمين، وقُتِلَ وأُسِرَ كثيرٌ منهم[٧٥].

ومن الملاحظ أنّ الأمير عزّ الدِّين سُلدق لمْ يشارك إلى جانبِ القواتِ الإسلاميِّة التي قادَها الأميرُ شاه أرمن سقمان بن إبراهيم أمير خِلاط، والأمير أقسنقر أمير مراغة، والقوات السُّلجوقيَّة بقيادة أرسلان والأمير شمس الدِّين أيلدكز سَنة (٥٥٨هـ/ ١١٦٢م) ضد الجورجيين

الذين حَشدوا نَحو عَشرة آلاف مقاتل لحربِ المسلمين، وانتصرَ فيها المسلمونَ على الكَرج[٧٦]؛ وربّما كانَ ذلك بسببِ الاتفاقِ الذي أبرمهُ شاه بانو مع الكَرج عندما أطلقوا سَراحه سابقًا مع الفدية.

تجدّدت الحروب بين إمارة (أَرْزَن الرُّوم) ومَملكة الكَرج النَّصرانية سَنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م) زمن الأمير ناصر الدِّين محمد بن سلدق؛ حيثُ دارت رحى حربٍ شديدةٍ بين الكَرج والأمير ناصر الدَّين استمرَّت يومين متتاليين،وفي نِهاية الحربِ اضطُرَّ بنو سُلدق للتراجعِ إلى (أَرْزَن الرُّوم)؛ فتبعهم الكَرج، لكنّهم لمْ يدخلوا المدينةَ، بل رَجعوا واكتفوا بالغنائمِ التي فازوا بها، وكانَ سببُ هجومِ الكَرج على (أَرْزَن الرُّوم) الردَّ على الهُجومِ السُّلدقي مع التركمان الجرمانيين على بلاد الكَرج[٧٧].

وفي سَنة (٥٩٨هـ/ ١١٩٨م) أغار الكرَج على بلادِ المُسلمينَ، وتوغّلوا حتى مدينة خِلاط التابعةِ لدولةِ الأراتقة، وهاجموا مَدينة دوين واحتلوها، وقتلوا أعدادًا كبيرةً منها، ونَهبوها، واتخذوها قاعدة لحربِ الأراتقة؛ فهاجموا أعمال خِلاط حتى منطقة منازجرد، وأكثروا من القتلِ والسَّلبِ والنهَّبِ، ولمّا عَجزَ شاه أرمن سكمان عن التَّصدي لهجماتِ الكَرج الجورجيِّين استنجدَ بسُلطانِ سَلاجقةِ الرُّوم رُكن الدين سليمان شاه بن قليج أرسلان (٥٩٢- ٦٠٢هـ/ ١١٩٦- ١٢٠٤م)، فتقدّم السُّلطان إلى غزو الكَرج، وردّ هَجماتهم عَن الأراضي الإسلاميّة، وأرسلَ سُلطانهم إلى أمراء الأطرافِ؛ كَي يستعدوا للقتال، فبادرَ إليه مُغيث الدِّين طُغرل شاه مَلك أبلستان، وأرسلَ إليهِ فخر الدِّين بهرامشاه أمير أرزنجان (٥٦٠- ٦٢٨هـ/ ١١٦٥- ١٢٢٥م) فأجابوه، أمّا علاء الدِّين سُلدق مَلك (أَرْزَن الرُّوم) فقد أخذ يتباطأ في حَشدِ الجُندِ والانضمامِ لسُلطانِ السَّلاجقة في حَربِ الكَرج، فأمرَ السُّلطانُ بعزلهِ عن إمارة (أَرْزَن الرُّوم)، وأعطاها للأمير مُغيث الدِّين طُغرل شاه[٧٨].

سعى الأمير مُغيث الدين طُغرل شاه صاحب (أَرْزَن الرُّوم) إلى تَحسينِ عَلاقاتهِ مَع مَملكة الكَرجِ؛ وربّما كان ذلكَ لاتقاءِ شَرِّ هَجماتهم المُتواصلة على (أَرْزَن الرُّوم)، فأرسلَ مَبعوثًا إلى المَلكةِ تمارا مَلكة الكَرج يَخطِبها لولدهِ؛ ليتزوجَها، فامتنعتْ مِن إجابتهِ، واشترطتْ عليه أنْ يتنصّر، فأمَر طغرل شاه ولده فتنصّر؛ خوفًا منهم، وليدفع الشَّرَّ عن بلادهِ مِن الكَرج[٧٩].

استمرت غارات الكَرج على مدينة (أَرْزَن الرُّوم) بعد سقوطِ إمارة بني سُلدق وانتقالها للحُكم السَّلجوقيّ، ففي سَنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٥م) خَرَجَ الكَرج على بلادِ المسلمينَ، وَوَصَلت

غاراتهم إلى أذربيجان، وقتلوا، وسَبَوْا، وَوَصلوا إلى خِلاط، فانتدبَ لحربهم عَسكر خِلاط وعسكرَ (أَرْزَن الرُّوم) الذي استجرّه صاحب خِلاط لقتالِ الكَرجِ، وانتصروا عليهم[٨٠].

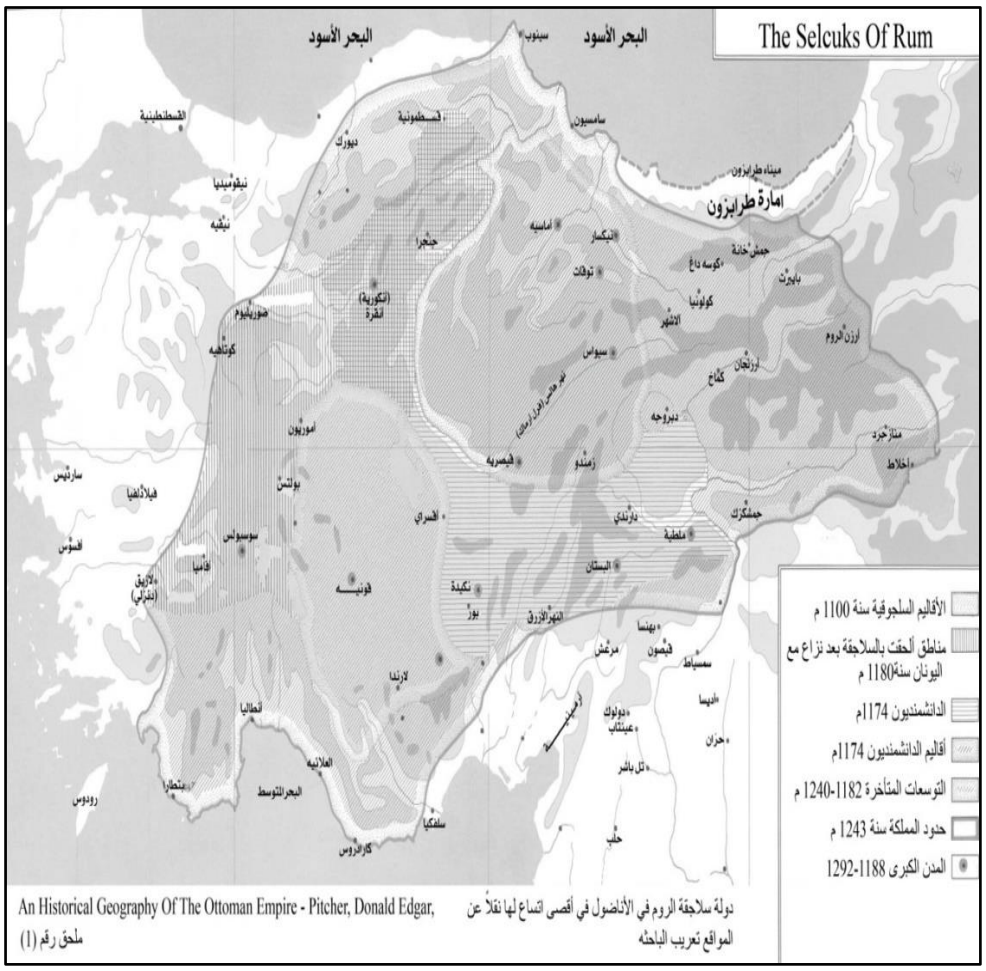

دولة سلاجقة الروم في الأناضول في أقصى اتساع لها نقلاً عن المواقع تعريب الباحثه

An Historical Geography Of The Ottoman Empire - Pitcher, Donald Edgar, ملحق رقم (1)

الخاتمة:

تَمخّضت الدِّراسة عن جملةٍ من النتائج العلميَّة، نُجملها فيما يأتي:

١. تُعَدّ إمارة (أَرْزَن الرُّوم) مِن أهمّ الإمارات الإسلاميَّة التي نَشأت على أطرافِ الدَّولةِ الإسلاميَّة في العُصورِ الوسطى؛ حيثُ لعبتْ دورًا مُهمًّا في الدِّفاعِ عَن الدولةِ الإسلاميَّة ضِدّ هَجماتِ الكَرج والجورجيِّين، وكانت تُشكّل حائطا منيعًا أمامَ القوى الصليبيَّة طوال العَصرِ السُّلجوقيّ.

٢. اكتسبت إمارة (أَرْزَن الرُّوم) أهميَّةً اقتصاديَّةً وسياسيَّةً؛ نَظرًا لِموقعها الإستراتيجيّ الذي تُشرفُ مِن خِلالهِ على خُطوطِ التِّجارةِ العالميَّةِ؛ وهذا جَعلها مَحطّ أطماع القوى السِّياسيَّة التي كانت تَتصارعُ للسيّطرةِ عليها.

٣. تُعَدّ إمارة بني سُلدق السُّلجوقيَّة أوّل الإمارات الإسلاميَّة التي نَشأت على أطرافِ بلادِ الرُّومِ البيزنطيَّة، وقد حَكموها قرابة مئة عام، وازدهرت حَضاريًّا في عَهدهم، وكانوا خِلالها يذودونَ عن إمارتِهم، ويحافظونَ على المقوّماتِ الحضاريةِ الإسلاميَّةِ فيها؛ مِن خِلال بناءِ المَساجدِ، والعمائرِ الدينيَّة.

٤. انتقلت إمارة (أَرْزَن الرُّوم) إلى حُكم سَلاجقةِ الرُّوم في بلادِ الأناضولِ بَعد سُقوط إمارة بني سُلدق، وأُعلِنَ رسميًّا أنّها ولاية سُلجوقية تابعة لسَلاجقةِ الرُّومِ زَمَن السُّلطان رُكن الدِّين سليمان شاه سَنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)، وظلّت تابعة لسَلاجقةِ الرُّومِ حتّى تلاشى سُلطانهم من بلادِ الرُّومِ سَنة (٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م).

٥. لَعِبت إمارة (أَرْزَن الرُّوم) دورًا مهمًّا في التاريخ السِّياسيّ لبلادِ الأناضول زَمَن سَلاجقة الرُّوم، وكانت أحيانًا تشكّل خَطرًا على سُلطة السَّلاطين السَّلاجقة؛ فقد تشكّلت فيها حركاتٌ انفصاليَّة كادت أنْ تُطيح بسلاجقة الرُّوم، وتجعلُ منها ولاية خوارزميَّة لولا إحكام القَبضة السُّلجوقيَّة التي تمكّنت من الاحتفاظ بها ولاية سُلجوقية إلى أن تلاشى حكم سَلاجقة الرُّوم في بلادِ الأناضولِ.

التَّوصياتُ:

١. تُعَدّ دراسة إمارة (أَرْزَن الرُّوم) منَ الدِّراسات القليلةِ التي كَتَبَ فيها المؤرّخونَ العَرب؛ لذلك من المهمّ لفتُ أنظار الدَّراسين والباحثينَ إلى التوسّعِ في دِراسةِ هذهِ الإمارةِ

الإسلاميَّة عبر العُصور الإسلاميَّة المُتلاحقة مُنذ الفَتح الإسلاميّ لها في صَدرِ الإسلامِ حتّى دُخولها تحَتَ الحُكم العُثمانيّ.

٢. تعد إمارة أرزن الرُّوم واحدةً من الإمارات السلجوقية الأربع التي نشأت في بلاد الروم وهي: إمارة بنو منكوجك، الدانشمنديون، سلاجقة الروم، وبنو سلدق، لذلك من المفيد أن يبحث أحد الدراسين طبيعة العلاقات السياسية التي ربطت بين هذه الإمارات السلجوقية في الأناضول.

حواشي البحث

* أستاذ مساعد بقسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية.

* أستاذ بكلية عجلون الجامعية.

(١) أرمينية: ناحية تقع بين أذربيجان وبلادالروم، معظم أهلها من النصارى، وقد امتدّت جنوبًا إلى بحر الروم (المتوسط)، وضمّت المصيصة وأذنة وطرسوس ومعظم مدن الساحل الواقعة الى غرب طرسوس. لسترانج. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكورميس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، ص١٤٩-١٥٠.

(٢) ابن شداد، محمد بن علي الأنصاري الحلبي (ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٤م). الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق يحيى عبادة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١م، ج١، ق٢، ص٣٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ق٢، ص٣٢٩.

(٤) الألوسي، شهاب الدين محمود أبو الثناء الحسيني (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢م). غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب، بغداد، ١٩٠٩م، ص٩٦-٩٧.

(٥) أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م). تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٨٤٠م، ص٣٨٧. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/ ١١٦٦م). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، بيروت، دار عالم الكتب، ١٩٨٩م، ج٢، ص٨٢٥. ابن شداد. الأعلاق الخطيرة، ج١، ق٢، ٣٢٧.

(٦) لسترانج. بلدان الخلافة الشرقية، ص١٤٩-١٥٠.

(٧) القزويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ/ ١٢٨٢م). آثار البلاد وأخبار العباد، بيروت، دار صادر، (د.ت)، ص٤٩٤. ابن عبدالحق البغدادي، عبدالمؤمن (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م). مراصد الاطّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل، ١٩٩٢م، ج١، ص٥٥. الحموي، ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م). المشترك وضعًا والمفترق صقعًا، بيروت، دار عالم الكتب، ١٩٨٦م، ص١٩. ومدينة خلاط: أخلاط مشهورة تشكّل قصبة بلاد أرمينية، فيها خيرات كثيرة وأهلها مسلمون ونصارى، وهي ذات سور عظيم، وكلّ مَنْ تملّكها سُمِّيَ شاه أرمن. البغدادي. مراصد الاطّلاع، ج١، ص٥٢٠.

(٨) العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م). عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (عصر سلاطين المماليك)، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠١٠م، ج١، ص١٥١- ١٥٢.

(٩) الألوسي. غرائب الاغتراب، ص٩٧.

(١٠) العيني. عقد الجمان، ص١٥٢.

(١١) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٨٥.

(١٢) العيني، عقد الجمان، ص١٥١- ١٥٢.

(١٣) الربيدي، فاطمة يحيى. تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠- ٧٠٨هـ/ ١٠٧٧- ١٣٠٨م)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١٣م، ص٢٤.

(١٤) كوبريلي، محمد فؤاد. قيام الدولة العثمانية، ط٢، ترجمة أحمد السعيد سلمان، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١٨٥- ١٨٦.

(١٥) الربيدي، فاطمة يحيى. تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠- ٧٠٨هـ/ ١٠٧٧- ١٣٠٨م)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١٣م، ص٢٤.

(١٦) المرجع نفسه، ص٢٦.

(١٧) أرزنجان: من بلاد الروم، تقع بين سيواس و(أرزن الروم)، وُصِفَت بكثرة خيراتها وثرواتها، وغالب أهلها من الأرمن، جدّد عمارتها السلطان علاء الدين، ومن أشهر مدنها آقشهر، وكمارخ وقلعة كوغونية.ابن سعيد. الجغرافيا، ص١٨٨، ابن بطوطة. الرحلة، ص٣١٣.

(١٨) قيسارية: مدينة كبيرة تقع إلى الغرب من سيواس، فيها قلعة حصينة، ومن أعمالها: نكيدة، وهرقلية، وأرمناك. أبو الفداء. تقويم البلدان، ص٣٨٣. ابن بطوطة. الرحلة، ص٣١١. سيواس: مدينة وُصِفَت بحُسن عمارتها، وسَعَة شوارعها، وهي ذات أهمية اقتصادية كبيرة. أبو الفداء. تقويم البلدان، ص٣٨٥.

(١٩) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م). جامع التواريخ، اهتمام أحمد آتش، أنجمن تاريخ ترك، أنقرة، ١٩٦٠م، ج٢، ص٣٨- ٣٩. منجم باشي، أحمد بن لطف الله (ت ١١١٣هـ/ ١٧٠١م). جامع الدول، دار الكتب الأكاديمية، إزمير، ٢٠٠٠م، مج٢، ص١٢٨: .Dogu anadolu Turan, Osman turk devletteri tarihi, istambul, 1983, p.3. Sumer Faruk .saltuklular, S.A.D. say111, 1971, s401.؛ الدانشمنديون: من فروع السلاجقة الأتراك الذين أسهموا بفتح آسيا الصغرى، وحكموا منطقة سيواس ونيكسار،وامتدّ ملكهم خلال الفترة (٤٦٤هـ- ٥٧٠هـ).وبنو سلدق (صلتق): أصحاب (أرزن الروم)، مؤسس إمارتهم الأمير صلتق بن علي بن أبي القاسم،ولهم صولات كثيرة وحروب طويلة مع الكرج. وبنو منكوجك هم ولاة أرزنجان وكماخ وكوغونية، حكموا خلال الفترة (٤٦٤هـ- ٦٢٥هـ). يُنظَر عن تلك القوى المحلية، منجم باشي. جامع الدول،ج٢، ص١٨٤- ١٩٧.

(٢٠) منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٢.

(٢١) زامباور، إدوارد فون. معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ، إخراج زكي محمود، ترجمة سيدة كاشف وآخرينَ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م، ص٢١٩.

(٢٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م). الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦م، مج١٠، ص٣٦١؛ منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٧٩؛ Cahen, Clude, Pre-Ottoman Turkey: A general survey of the material and spiritual Culture and history (1071- 1330), Trans. J. Jones, London, 1968, p.106.

(٢٣) Faruk Sumer.Saltuklular, p.402.

(٢٤) Ibid, p.402.

(٢٥) Ibid, p.402.

(٣٦) زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٢١٩.

(٣٧) Faruk Sumer. Saltuklular, p.415.

(٣٨) منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٠.

(٣٩) الربيدي، فاطمة يحيى. تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠- ٧٠٨هـ/ ١٠٧٧-١٣٠٨م)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١٣م، ص٢٤.

(٣٠) ابن القلانسي، أبو يعلي حمزة بن أسد (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م). ذيل تاريخ دمشق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين، ص٣٦٤.

(٣١) الأصفهاني، أبو عبدالله محمد بن عماد الدين (ت ٥٩٧هـ/ ١٢١٠م). الفتح القسي في الفتح القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م، ص٢٣٢؛ Faruk Sumer. Saltuklular, p.419

(٣٢) ابن واصل، محمد بن سالم نصر الله الحموي (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م). مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، مركز تحقيق التراث، وزارة الثقافة، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص١١٨.

(٣٣) Faruk Sumer. Saltuklular, p.420.

(٣٤) Ibid, p.42.

(٣٥) مجهول، (ت بعد سنة ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م). مختصر سلجوقنامة، ترجمة وتحرير الحواشي عن اللغة الفارسية محمد السعيد جمال الدين، الدوحة، قطر، ١٩٩٤م، ص٢٦- ٢٧؛ منجم باشي. جامع الدول، مج ٢، ص١٨٠-١٨١.

(٣٦) مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢٥-٢٦. مدينة قونية: عاصمة السلاجقة في بلاد الروم، حَسَنَة العمارة والبناء، كثيرة الينابيع والبساتين، تحفّها الجبال من جميع الجهات، عليها سور عظيم، وخندق يبلغ عمقه عشرين ذراعًا.أبو الفداء. تقويم البلدان، ص٣٨٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٥٠. والسلطان علاء الدين كيقباذ الأول (٦١٦- ٦٣٤هـ/١٢١٩- ١٢٣٧م): من أعظم السلاطين السلاجقة، كان عاقلاً عادلاً حَسَن السيرة والسياسة، فُتِحَت في أيامه قلاع كثيرة، منها العلائية، وسواحل بحر الروم، وبلاد الأرمن، وسغداق وأعمالها، وقلاع كثيرة من بلاد الكرج. منجم باشي. جامع الدول،مج٢ ،ص٢٢.والسلطان عزّ الدين كيكاوس الأول (٦٠٧- ٦١٦هـ/١٢١٠- ١٢١٨م) كان عاقلاً حازمًا متديّنًا خيّرًا، أحسن إلى الرعية، فُتِحَت سينوب في زمانه، منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص٤١-٤٦.

(٣٨) المصدر نفسه، ص١٠٢.

(٣٩) المصدر نفسه، ص١٨٢. والأمير ركن الدين جهانشاه بن مغيث الدين طغرلشاة بن قليج أرسلان: ابن عم السلطان علاء الدين كيقباذ، تولّى ولاية (أرزن الروم) بعد وفاة والده، وكان والده مرشّحًا لمنصب السلطنة قبل السلطان علاء الدين كيقباذ السلطنة،لذلك كانت العداوة عالقة بينه وبين السلطان علاء الدين، يُنظَر، مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص١٠٢، منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٢- ١٨٣.

(٤٠) المصدر نفسه، ص١٨٨. وغياث الدين كيخسرو الثاني: أكبر أولاد علاء الدين كيقباذ، تولّى الحكم بعد أبيه، ومدّة حكمه عشر سنين، وفي أيامه ضعفت الدولة؛ لأنّه على ما قيل كان منهمكًا بالشهوات. منجم باشي. جامع الدول، ج٢، ص٦٨، ٨١.

(٤١) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٤٥٥.

(٤٢) ابن واصل. مفرّج الكروب، ج٤، ص٢٢٠. الوزير شرف الملك:كان جوادًا كريمًا يحترم العلماء والزهّاد، ويُحسِن إليهم، وكان متديّنًا، غير أنّه قليل الحظّ من أدوات الكتابة وآداب الكفاية، خاليًا من معرفة الحساب، كان السلطان جلال الدين يأخذ بمشورته، ولا يشاركه أحد في التدبير. يُنظَر النسوي، محمد بن أحمد (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م). سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي،نشر وتحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٥٣م، ص٣٦٧- ٤٦٨.

(٤٣) الربيدي، فاطمة. معركة ياسي جمن (٦٢٧هـ/ ١٢٣٠م) وأثرها على الأوضاع السياسية في بلاد الأناضول، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، مج١٤، ٢٤، ٢٠٢٠م، ص٣٥. والملك الأشرف موسى: أبو الفتح ابن الملك العادل الأيوبي، لُقّبَ بشاه أرمن؛ لتملّكه مدينة أخلاط، وهي قصبة أرمينية، وملك مدينة دمشق، أحسن إلى أهلها، وعدل فيهم، وكان وافر الشجاعة، يحبّ الفقراء والصالحين، ابن واصل. مفرّج الكروب، ج٥، ص١٣٧- ١٤٦.

(٤٤) علاء الدين داود بن بهرامشاه: كان عالمًا فاضلاً ماهرًا في أنواع العلوم مثل : النجوم، والطبّ، والمنطق، والشعر، وكان مع علمه وفضله غافلاً مغفلاً عن تدبير الملك، ومنادمًا للسفهاء، منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٢- ١٨٣. وأرزنجان: مدينة تقع بين سيواس وأرزنكان، وُصِفَت بكثرة خيراتها وثرواتها، وغالب أهلها من الأرمن. ابن بطوطة. الرحلة، ص٣٢١. لسترانج. بلدان الخلافة الشرقية، ص١٥٠.

(٤٥) ابن واصل. مفرّج الكروب،ج٤، ص٢٠٧.

(٤٦) ابن بيبي، حسين بن محمد الرغدي (ت بعد ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م). الأوامر العلائية في الأمور العلائية، تركيا، ص٣٥٤ -٣٥٦. مجهول (تبعد ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م). مختصر سلجوقنامة، ترجمة محمد السعيد جمال الدين، الدوحة، ١٩٩٤م، ص١٨٢.

(٤٧) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٣٥٦. مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص١٨٩.

(٤٨) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٤٨٥. النسوي، محمد بن أحمد (٦٧٤هـ/ ١٢٤٩م). سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، نشر وتحقيق حافظ حمدي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، ١٩٥٣م، ص٣٠١.

(٤٩) النسوي. سيرة جلال الدين، ص٣٠٣.

(٥٠) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٣٨.

(٥١) النسوي. سيرة جلال الدين، ص٣١٨.

(٥٢) مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢٥. منجم باشي. جامع الدول، ص٦٠- ٦١.

(٥٣) النسوي. سيرة جلال الدين، ص٣٣٠.

(٥٤) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج١٢، ص٤٩١.

(٥٥) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٤١٦. ابن واصل. مفرّج الكروب، ج٤، ص٣٠٠. ومدينة إقسراء: من بلاد الروم، ذات أشجار كثيرة وفواكه، لها قلعة حصينة في وسطها، من أحسن بلاد الروم وأتقنها، تحفّها العيون الجارية والبساتين. ابن بطوطة. الرحلة، ص٣١٠.

(٥٦) مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢١٦.

(٥٧) منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص٦٢. مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢١٩.

(٥٨) مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢١٩. ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٤٢٨. منجم باشي. جامع الدول، ص٦٤. والأمير كمال الدين كاميار: أحد الأمراء الكبار في دولة سلاجقة الروم، تدرّج في المناصب حتّى تولّى قيادة الجيش السلجوقي زمن السلطان علاء الدين كيقباذ، وحقّق للدولة عديد الانتصارات، ولُقّبَ بملك الأمراء، وُصِفَ بأنّه من أكابر الدهر، وفضلاء العصر، مات مقتولاً سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م). مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص١٩٩.

(٥٩) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٤١٩.

(٦٠) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٤٢٨. منجم باشي. جامع الدول، ص٦٤.

(٦١) مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢٢٧- ٢٢٨.

(٦٢) منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص٦٤- ٦٥.

(٦٣) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٢١٦. السلطان غياث الدين كيخسرو: (٦٠٢- ٦٠٨هـ/ ١٢٠٥- ١٢١١م): جلس على عرش السلطنة بعد وفاة ابن أخيه عزّ الدين قلج أرسلان، كان سلطانًا عظيمًا، عادلاً، كريمًا، صحيح الاعتقاد، كثير الجهاد، فُتِحَت في أيامه مدينة أنطاليا. ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٩٦.

(٦٤) منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص٧٧. ابن واصل. مفرّج الكروب، ج٥، ص٣١٠. ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٥١٤- ٥١٧. مجهول. مختصر سلجوقنامة ،ص٢٨٠. ابن العبري، غريغورس بن هارون، أبو الفرج الملطي جمال الدين (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م). تاريخ مختصر الدول، وضع حواشيه خليل المنصور، ١٩٩٧م، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ص٢٢٠.

(٦٥) ابن بيبي. الأوامر العلائية، ص٥١٤. ابن شداد. الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق٢، ص٤٦٦. ابن واصل. مفرّج الكروب، ج٥، ص٣١٠.

(٦٦) مجهول. مختصر سلجوقنامة، ص٢٨٠. العيني. عقد الجمان، ج١، ص١١٨.

(٦٧) الربيدي، فاطمة يحيى. تجارة الأناضول في عصر سلطنة سلاجقة الروم (٤٧٠- ٧٠٨هـ/ ١٠٧٧- ١٣٠٨م)، مجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠١٣م، ص٢٤.

(٦٨) ابن العبري. مختصر الدول، ص٢٢٥.

(٦٩) ابن فضل الله العمري،أحمد بن يحيى شهاب الدين (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٤٨م). مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد خريسات وآخرينَ، مركز زايد للتراث العربي، الإمارات العربية، ٢٠٠٢م، ص٧٠.

(٧٠) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، مج١٠، ص٥٦٧- ٥٦٨؛ Sumer, Saltuklur, p.195

(٧١) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، مج١١، ص١٩٠. منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٠؛ Cahen, Pre-Ottoman Turkey, p.107; Sumer, Saltuklur, p.410.

(٧٢) منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٠؛ Cahen, Pre-Ottoman Turkey, p.107; Sumer, Saltuklur, p.410.

(٧٣) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، مج١١، ص٢٨٠. منجم باشي. جامع الدول، مج٢، ص١٨٠؛ Sumer, Saltuklur, p.413

(٧٤) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، مج١١، ص٢٧٨؛ Sumer, Saltuklur, p.413

(٧٥) ابن القلانسي. ذيل تاريخ دمشق، ص٣٦١.

(٧٦) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، مج١١، ص٢٨٦.

(٧٧) Sumer. Saltuklular, p.417.

(٧٨) مجهول. مختصر سلجوقنامة،ص٢٦.

(٧٩) ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامّة للتأليف والترجمة، القاهرة، ج٦، ص٢٥٩.

(٨٠) ابن الأثير. الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٣٤١- ٣٤٥. ابن شداد. الأعلاق الخطيرة، ج٣، ق١، ص٥٢٤.